كشفت تقارير دولية عديدة حجم الدمار الهائل وحجم الكارثة الصحية والبيئية التي أصابت العراق - وما تزال - بسبب الاحتلال الأمريكي، وسوء الإدارات الطائفية الفاسدة التي تعاقبت على حكمه منذ عام ٢٠٠٣م، وحتى اليوم.. وتؤكد الأرقام الصادرة عن منظمات دولية متخصصة أن الدمار البيئي والصحي الناجم عن الغزو الأمريكي للعراق فاق كل تصور!





بالأرقام والإحصاءات.. تقارير دولية تكشف:

كوارث بيئية وصحية تهدّد المجتمع العراقي!

بغداد: خاص - المجتمع

وتشير تلك الأرقام إلى ما يلي:

- استخدام القوات الأمريكية ٢٠٠٠ طن من اليورانيوم المنضب خلال غزوها للعراق عام ٢٠٠٣م، إضافة إلى ٣٢٠ طناً في حرب عام ١٩٩١م، مما أدى إلى تلوث ٣٥٠ موقعاً (حسب تصريحات لوزيرة البيئة العراقية).. فضلاً عن إصابة ما يقرب من ١٤٠ ألف حالة بالسرطان (مجلة CADU في ٢٦ يوليو ٢٠٠٧م).

- استخدام الفوسفور الأبيض في العديد من المعارك التي خاضتها الولايات المتحدة (تلفزيونBBC - نوفمبر ٢٠٠٥م).

- مساحة تقدر بـ(١٧١٨) كيلومتر مربعاً - تقارب مساحة مدينة لندن - مزروعة بألغام أرضية، و٣٠٪ من القنابل الانشطارية التي استُخدمت في الحرب لم تنفجر.

- سماح قوات الاحتلال بسرقة ١٠ كجم من اليورانيوم المشع من مركز الأبحاث النووية في العراق بمنطقة «التويثة» جنوب بغداد، فضلاً عن ٢٠٠ حاوية ملوثة، الأمر الذي من شأنه أن يتسبب في حدوث تلوث على مستوى عال (وكالة الطاقة الذرية ١٣ أبريل ٢٠٠٣م).

- إلقاء ١٠,٧٨٢ قنبلة انشطارية تحتوي على ١,٨ مليون قنبلة صغيرة على العراق خلال الحرب من قبل الأمريكان، وأكثر من ٢٠٠٠ قنبلة تحتوي على ١١٠,٠٠٠ قنبلة صغيرة من البريطانيين.. وتقدر الأمم

١٧١٨ كيلومتراً مربعاً مزروعة بألغام أرضية وقنابل لم تنفجر أثناء الحرب
وزيرة البيئة العراقية: ٣٥٠ موقعاً ملوثاً بآثار اليورانيوم المنضّب.. وتسجيل ١٤٠ ألف حالة إصابة بالسرطان



المتحدة أن في بغداد ما يقرب من ٨٠٠٠ موقع يحوي مواد مشعة وقنابل انشطارية، وجميع تلك المواقع تحتاج إلى تنظيف (منظمة السلام الأخضر).

– ٣٠,٠٠٠ طن من مياه المجاري غير المعالجة تُطرح يومياً في نهر دجلة (نشرة التصادم – منظمة السلام الأخضر).

– تدمير المباني التاريخية في بغداد والمناطق الريفية الأخرى، ليس بسبب الأعمال الحربية والإرهاب فقط؛ ولكن أيضا بسبب التخريب المتعمد والسرقة من قبل قوات الغزو (منظمة مراقبة المواقع التاريخية).

– اجتثاث بساتين الأشجار المثمرة في الحادثة التي ذُكرت في منطقة «الدهلكية» في محافظة «ديالى»، وكذلك حرق المزارع في الطارمية والراشدية وبعقوبة والخالص وطريق مطار بغداد، فضلاً عن السماح بقطع الأشجار من قبل السكان المحليين الذين لم يتوفر لهم الوقود.

الوضع الصحي

وفيما يتعلق بالوضع الصحي في العراق حتى يناير ٢٠٠٨م، ذكرت التقارير الدولية أن ٧٥٪ من الأطباء والصيادلة والممرضات تركوا وظائفهم منذ عام ٢٠٠٣م، وأكثر من نصفهم هربوا خارج العراق.. حيث يذكر معهد «بروكينج» (Brooking Ins) أن ٢٠٠٠ طبيب عراقي تم اغتيالهم (كلهم تقريباً من ذوي الكفاءة العالية والخبرة والتخصص)، و٢٥٠ تم اختطافهم، وتقريباً نصف أعداد الأطباء العراقيين غادروا البلاد، حيث يقدر عدد الأطباء العراقيين المهاجرين بـ(١٢٠٠٠) طبيب.

الأمم المتحدة: ٨٠٠٠ موقع في بغداد تحوي مواد مشعّة وقنابل انشطارية!
٣٠ ألف طن من مياه المجاري غير المعالجة يتم التخلص منها يومياً في نهر دجلة!

ويشير تقرير منظمة «أوكسفام» البريطانية إلى أن ١٨٠ مستشفى عراقي من بين ٢١٧ مستشفى تنقصها المعدات الأساسية والأدوية.. ويؤكد التقرير أن ثمانية ملايين عراقي في حاجة إلى مساعدات عاجلة، منهم أربعة ملايين تم تشخيصهم من قبل برنامج الغذاء العالمي (WFP) في عام ٢٠٠٦م، وأربعة ملايين تم تهجيرهم.

ويوضح التقرير أن ٤٣٪ من العراقيين يعانون من الفقر المدقع، و١٩٪ من الأطفال يعانون من سوء التغذية في عام ٢٠٠٣م، و٢٨٪ في عام ٢٠٠٧م، و ٩٢٪ من الأطفال يعانون من مشكلات التعليم بسبب الأوضاع العامة، و١٧٪ فقط من السكان المهجّرين داخلياً يتلقون مساعدات غذائية (٥١٪ يتلقونها بين فترة وأخرى ، ٣٢٪ لا يتلقون مساعدات).

ولا تتوافر تجهيزات كافية من المياه؛ حيث بلغت ٥٠٪ فقط في عام ٢٠٠٣م، و٧٠٪ في عام ٢٠٠٧م، و٨٠٪ من المباني بدون نظام تصريف صحي ملائم.

ويُضاف إلى ذلك، أن غياب الاهتمام من قبل الهيئات الحكومية وعدم توافر الدعم المادي والإنساني يزيد الأوضاع سوءاً.. وأنه قبل الغزو كان يوجد ١٣٩٤ مركزاً صحياً عاماً، و٤٠٣ مستشفيات تعمل بصورة جيدة، وقد أصبحت الآن مهجورة لعدم وجود الكوادر الطبية، وعدم توافر الأدوية والمستلزمات، بالإضافة إلى انعدام الأمن.

أحوال المدنيين

وتؤكد التقارير الدولية أن إعادة المهجّرين المدنيين بسبب العنف الطائفي إلى منازلهم أكذوبة كبرى، وخاصة بعد أن وصل عدد المهجرين العراقيين إلى ٤,٥ مليون شخص منذ عام ٢٠٠٣م، وليس من بارقة أمل قريب في انخفاض هذا العدد، وما يؤكد ذلك ما يلي:

١- قتل المدنيين

تشير إحصائية أُجريت من قبل الشركة البريطانية (ORB)، ونشرت في سبتمبر ٢٠٠٧م إلى أن ١,٢ مليون عراقي قتلوا منذ ٢٠٠٣م، ولا توجد إحصائية متوفرة لتحليل ذلك الرقم، ولكن تقرير منظمة «أوكسفام» يذكر أن ٩٠٪ من القتلى كانوا من الرجال، علماً بأن هناك تحريفاً وتكتماً على أرقام ضحايا الغزو والعنف الطائفي التي تصدرها وزارة الصحة في حكومات الاحتلال المتعاقبة.



٢- جدران الفصل العنصري في بغداد

تم تهجير ١,٣٦٤,٩٧٨ من سكان بغداد (تقرير منظمة الهلال الأحمر العراقية بعنوان: «المهجرين داخلياً في العراق»)، ونصف هؤلاء هاجروا خلال عملية زيادة عدد القوات الأمريكية التي اعتمدت على إقامة أميال من الحواجز «الكونكريتية» بارتفاع يتراوح بين ٣ و٤ أمتار حول المناطق السكنية، بحيث يُجبر سكان تلك المناطق على الاختيار بين أي من الجانبين لغرض حماية أنفسهم.

واستناداً للمفوّضية العليا لشؤون اللاجئين التابعة للأمم المتحدة (UNHCR) على لسان المتحدث باسمها «رون ريدموند»، فإن ٢,٢ مليون مواطن تم تهجيرهم داخلياً وحوالي مليوني مواطن خارج العراق، ومن بين كل ستة مواطنين هناك واحد مهجر.

وفي هذا الصدد يقول بعض البرلمانيين العراقيين: إن ما يحدث جزء من خطة لتقسيم بغداد والعراق، والتي فشلت حتى الآن بسبب توازن أو تعادل القوى على الأرض.

٣- ارتفاع أعداد المعتقلين

تشير التقارير الصادرة عن المنظمات الدولية في الآونة الأخيرة إلى أن هناك أكثر من ٦٠ ألف سجين ومعتقل، والعدد الأكبر من هؤلاء السجناء تم اعتقالهم خلال عملية زيادة عدد القوات الأمريكية في العراق.

ومن المعتقد أن مليوني عراقي عانوا من الاعتقال أو الاحتجاز مرة واحدة على الأقل منذ عام ٢٠٠٣م، وذلك استناداً إلى قول «نيك موتيرن» مدير منظمة «كونسيو مرزفوربيس»، كما أن ١٠,٠٠٠ امرأة عراقية عانت من الاحتجاز والسجن بسبب أعمال الوشاية من قبل القوات الأمريكية خلال الفترة نفسها.

وخلال الاثني عشر شهراً التي سبقت الانتخابات المحلية الأخيرة كانت هناك حملة شرسة من الاعتقالات في أنحاء البلاد كافة، ولا تزال مستمرة حتى الآن.. والذين خرجوا من السجن حكوا قصصاً مرعبة من التعذيب الشديد، وإخراج الاعترافات الكاذبة بواسطة التهديدات باغتصابهم أو اغتصاب زوجاتهم وأخواتهم أو أمهاتهم، وهذا الذي تأمله الحكومة في تجميل صورتها لتطبيق عملية القانون والنظام، حسب قول الناشط الحقوقي «حنا إبراهيم» في ٢٧ يناير ٢٠٠٩م.

١٣٩٤ مركزاً صحياً عاماً و٤٠٣ مستشفيات أصبحت مهجورة.. لغياب الكوادر وعدم توافر المستلزمات الطبية

اغتيال أكثر من ٢٠٠٠ طبيب واختطاف ٢٥٠ آخرين.. و١٢ ألف طبيب هاجروا إلى الخارج

اغتيال الكفاءات العلمية

ذكرت منظمة «براسيل ترسيونال» البلجيكية أنه قد تم اغتيال ٤١٤ أكاديمياً عراقياً، وأن هذا الرقم يمثل قائمة جزئية للمسجلين في التعليم العالي، ولا تشمل اغتيال الأطباء والمهندسين والضباط والمفكرين وعلماء الدين وغيرهم، فضلاً عن اغتيال ٣٠٦ من العاملين في الوسط الإعلامي وهذا الرقم يمثل قائمة جزئية أيضاً.

طفولة مدمّرة

ومن جانبها تشير «منظمة الأمومة والطفولة» إلى وجود نحو مليوني طفل عراقي يعانون يومياً من سوء التغذية، وعدم توافر المدارس الملائمة، مؤكدة أن ١٣٥٠ طفلاً عراقياً معتقلون (٩٥٠ منهم في معتقلات الاحتلال الأمريكي)، وأن ٢٥٠٠ طفل عراقي يصبح مهجراً داخليا كل شهر.

وتكشف المنظمة أن نحو ٧٥ ألف طفل يعيشون في مخيمات وملاجئ مؤقتة، وأن ثلثي الأطفال المهجرين داخلياً - والبالغ عددهم ٢٢٠ ألفاً لم يذهبوا إلى المدارس في عام ٢٠٠٧م.

وتوضح المنظمة أن ٢٨٪ فقط من الطلاب تمكنوا من أداء امتحاناتهم النهائية، وأن ٤٠٪ فقط من هؤلاء تمكنوا من الحصول على درجة النجاح في جنوب ووسط العراق.

وحسب التقارير الصادرة عن منظمة «أصوات من أجل الطفولة»، هناك حوالي مليون ونصف المليون أرملة، وخمسة ملايين يتيم، يتلقى ١٢٠ ألفاً منهم فقط مساعدات من الدولة، كما أن هناك ١١ ألف طفل وحدَثٍ يعانون من إدمان المخدرات.■

